دائمة تزيدهم بها فضلا وتجعلنا لاستغفارهم متعلق باهلا
بها اى بسببها متعلق بتجعلنا اى وتجعلنا بها اهلا لاستغفارهم
اى متاهلين له بان تكسبنا ببركتها ما نكون به اهلا لاستغفا
رهم لانهم انما يستغفرون للمؤمنين التائبين المتبعين للسبيل
لقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا الاية اللهم وصل
على جميع انبيائك ورسلك الذين شرحت اى فسحت ووسعت
صدورهم اى قلوبهم والصدور جمع صدر وهو ما حوالى
القلب سمى به القلب هنا مجازا وتعبيرا عن الشئ بمحله ولازم
وهو هنا من مقابلة الجمع بالجمع كركب القوم دوابهم ولبسوا
ثيابهم وقد تقدم نظيره فى قوله عدد كل شعرة فى ابدانهم وفى
وجوههم وعلى رؤسهم فى موضعين وشرح الصدر استعارة
اذ الشرح التوسعة والبسط فى الاجسام واذا كان الجرم مشروحا
موسعا كان معدا لما يحل فيه فشبه توطئة القلب وتنويره
واعداده للقبول بالشرح والتوسيع وشبه قبوله وتحصيله
للايمان والهدى والنبوة والحكمة بالحلول فى الجرم المشروح
واودعتهم اى استحفظتهم حكمتك اى نبوتك او وحيك و
طوقتهم نبوتك وفى نسخة بنبوتك بالجر اى جعلتها لهم كا
لطوق الذى يحلى به العنق او المعنى قلدتهم اياها والزمتهم اياها
من غير اختيار منهم ولا تعمل ولا اكتساب اشارة الى ان النبوة
ليست مكتسبة ولا تنال بالسعى ولا بالطلب بل هى موهبة ربانية

ومحض

ومحض اصطناع واختصاص لمن هياه الله لذلك وارتضاه من
عباده وفيه انهم فى تطويق ما طوقوا من ذلك بحيث لو قد
طلب انفكاكهم منه واقالتهم ما اعطوا ذلك لمحبوبيتهم ولطف
منزلتهم وعلو مكانتهم وهذا كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلى
رضى الله تعالى عنه قوى على الشهود مرة فسالته ان يستر ذلك
عنى فقيل لى لو سالته بما ساله موسى كليمه وعيسى روحه ومحمد
صفيه لم يفعل ذلك ولكن ساله ان يقويك فسالته فقوانى
وانزلت عليهم كتبك جمع كتاب بمعنى مكتوب لانه يصدق ان
يكتب ولانه كلام مجموع والكتب الجمع او ما سمى بذلك الا بعد
كتبه او لانه مكتوب فى اللوح المحفوظ وفى حديث ابى ذر
رضى الله عنه ان عدد الكتب المنزلة على انبياء الله عليهم الصلوة
والسلام مائة كتاب واربعة كتب انزل على شيث خمسون
صحيفة وعلى ادريس ثلاثون وعلى ابراهيم عشرون وعلى موسى
قبل التوراة عشر وانزال التوراة والانجيل والزبور والفرقان
وتقدم ان المعلوم للنزول بالوحى على الانبياء عليهم السلام
من الملائكة هو جبريل عليه السلام وهديت بهم خلقك
المكلفين اى بينت لهم بهم طريق الهدى ووفقت من وفقت
منهم لسلوكها ودعوا الى توحيدك وشوقوا الى وعدك من
الجنة وما فيها بذكره ووصفه وصدق ووعد الله به و
خوفوا من وعيدك من النار وعذابها ونكالها بذكره ووصفه
وصدق واعد الله به وارشدوا الى سبيلك اى طريقك الموصلة

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)